

رمضان 2016

## «لست جارية» ناجي طعمة يعيد النظر بمفهوم «الشرف»

دشنة - محمد الأزني

يبدو الطريق شاهقاً إلى إحدى الجزر السكنية المطلة على ضاحية الشام الجديدة، حيث زارت «الأخبار» أخيراً كواليس تصوير مسلسل «لست جارية». يغالب فريق العمل برودة الطقس، وموجة الإنفلونزا التي ضربت موقع التصوير، بإذلين جهودهم لإتمام عملهم في الوقت المحدد (ستون يوماً، بدأت يوم 10 كانون الأول/ ديسمبر الفائت).

اختار المخرج ناجي طعمي أن توحى إضاءة اللوكيشن بالكآبة، عاكسة صراع البطلين عبد المنعم عماد (غالب)، وكندا حنا (ميس)، والتناقض بين السواد الطاعي الذي يشيخه سلوك الزوج، ومساحة بياض تسعى الزوجة إلى فرضها، والتمسك بها حفاظاً على أسرتها. العلاقة بينهما «كانت تنطوي على حب كبير، تكلم بالزواج، إلا أن هذا الزواج يتحول إلى مأساة، حين يكشف الزوج ليلة الزفاف أن عروسه تخفي سراً كبيراً، ما يجعل حياتها معه جحيماً، بعد رضوخها لشربه تحت وطأة شعورها بالذنب والبقاء مدى العمر جارية له، أصلاً منها في استعادة حبه لها، سالكة كل السبل المؤدية لذلك، حتى على حساب كرامتها وأثوتها».

فرح قليل، ابتسامات شبه نادرة، ودموع كثيرة تذرّفها كندا مشهداً تلو الآخر، أمام عماد، في دورين يتطلبان اشتغلاً كبيراً على المستوى النفسي. لكن الممثلة السورية التي أجادت أداء أدوار الفتيات القويات، والمتنمرات بشكل أو بآخر، لا تعتبر في حديثها لـ «الأخبار» أن «ميس ضعيفة، بل تتجسد فيها قوة المرأة التي يمنحها إياها الحب للحفاظ على وجودها، وعائلتها، وشريكها، وتحمل لأجل ذلك الإهانات، والتسوية، والاستنزافات المتكررة من حبيب أصبح زوجها، اقتناعاً منها بأنها المسؤولة عما يحدث، وليس هو». من جهته، يرى عبد المنعم



عبد المنعم عماد وكندا حنا في مشهد من العمل

المنطوية للمرأة المعنفة، فرغم ملامح الانكسار في عينيها، إلا أنها كأم تتنزع لحظات القوة كي تبقى واقفة إلى جانب ولديها، وتوجههما، رغم إمعان أفعالهما في تحطيمها». وتوضح بأن العمل «يركز على نقطة في غاية الأهمية هي أن العنف يتحول إلى دوامة تنتقل من جيل إلى جيل، ما لم يكن هناك وعي لذلك». هكذا تتحول ابنتها منى «إلى عقدة نفسية متحركة» على حد وصف الممثلة رنا شميس للشخصية التي تجسدها في مسلسل «لست جارية»، لكنها «طيبة، وبقدر ما تبدو أفعالها قاسية، إلا أنها خارجة عن إرادتها، ومبررات قسوتها واضحة للمشاهدين، حيث تسيطر عليها المخاوف من خوض تجربة الحياة الزوجية، بسبب فشل زواج أمها».

في المقابل، تظهر عائلة بشير مهران (أحمد رافع) كمن تقاوم الطوفان، حيث يتعين على الرجل مواجهة عدوانية أبو نورس، بالتوازي مع عقبات كثيرة تعترض جهوده في تنشئة أسرة سالحة، أهمها تحكم «قانون الشارع بتربية أولادنا»، ضمن هذا الإطار، سينتقل المسلسل إلى تجربة صعبة عاشها حين قام أحد أبنائه رائد (يؤدي دوره الممثل الشاب مجد حنا) برشوة أحد موظفي الامتحانات في الجامعة لتسهيل نجاحه. كما يقع الابن ضحية موقف حبيبه منى العدائي المسبق من الرجال.

«لست جارية» تنتجها «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» لموسم دراما 2016، بالشراكة مع مؤسسة «الفارس» السينمائي التي يملكها ويديرها ناجي طعمي. ويضم العمل «المقتبس عن قصة حقيقية» على قائمة أبطاله أيضاً: سوسن ميخائيل، إمارات رزق، زين خليل، تولين البكري، رشا بلال، مديحة كنيفاتي، عهد ديب، يامن سليمان، يوسف عساف، مي مرهج، وفاء بشور، ريم معروف، وممثلين كثر آخرين.

أي الأسرة. مثلاً، أبو نورس والد ميس (عبد الهادي الصباغ) رجل ظالم، لا يترك ثأراً له مهما طال الزمن، ويتجاوز كل الخطوط الحمر لتحقيق مصالحه، وإلحاق الأذى بمن يقف في وجهه، من دون مراعاة أي اعتبار أخلاقي، ويحرص على أن يكون أولاده الذكور نسخة عنه. أما رجل الأعمال فؤاد والد غالب (زهير رمضان)، فهو انتهازي، جشع، استولى على أموال زوجته السابقة حنان التي ذاقت على يده الأذى، وانعكس ظلمه لها على ابنها وابنتها، فتحوّلوا إلى شخصين مازومين. كما يسعى الأب بعد تخلّيه عن أسرته، إلى تحقيق مصالحه، عبر العديد من العلاقات النسائية القائمة على الاستغلال. تؤدي دور حنان أم غالب الممثلة السورية ضحى الدبس، وتؤكد لـ «الأخبار» سعيها لأداء هذه الشخصية بعيداً عن «الصورة

بمناقشة قضية انقلاب القيم في مجتمعاتنا العربية المعاصرة، وانحسار مفهوم الشرف بحيث لم يعد يشمل إلا ما يتعلق بالمرأة، بينما غالباً ما ينظر إلى الانحرافات الأخلاقية الأخرى كالغش والرشوة،

### يخوض المسلسل في عوالم الفساد، والصراع الطبقي ومفهوم «الشرف»

واستغلال النفوذ، على أنها دلائل شطارة، ما جعل نساء كثيرات يتمردن، ويتجاوزن الكثير من الأعراف والتقاليد». ويخوض المسلسل في عوالم الفساد، والصراع الطبقي عبر شخصيتي والسدي البطلين، وعلاقة كل منهما بأسرته؛ راسماً صورة عن مجتمع مختل، ينخر السوس في خليته الأساسية

### ريهوت كونترول



الليلة مع كوبولا! 21:55 ■ Arte



توقعات صادمة «الجديد» 21:30 ■



فاروق الباز «بصراحة» «سكاك نيوز عربية» 22:00 ■



ما لا تعرفونه عن الحشد الشعبي «المنار» 21:30 ■



لبنان في لهيب المنطقة mtv 21:30 ■



المنطقة إلى أين؟ «المبادي» 20:30 ■

تعرض القناة الفرنسية الألمانية الليلة أحد أفلام السينمائي الأميركي فرانسيس فورد كوبولا. فيلم «بيغي سو تزوجت» (1986) دراما كوميدية تؤدي بطولتها كاتلين تورنر التي تجسد شخصية امرأة في منتصف العمر وعلى وشك الطلاق. إلا أنها فجأة تجد نفسها في عودة إلى الأيام الماضية. حين كانت لا تزال في الجامعة في الستينيات، ما قد يعيد تشريح الاحتمالات والأفق أمامها لتغيير مسار حياتها. لكن الأمور ستتخذ منحى أكثر تعقيداً. العمل الذي كتبه الثنائي جيرى ليشتلينغ وأرلين سارنر، يشترك في بطولته النجم نيكولاس كيدج.

بعدها أطل معظم البصارين في ليلة رأس السنة على مختلف القنوات العربية واللبنانية. يستقبل تمام بليق في برنامج «بلا تشفير» الليلة بصراحة لم يكشف عن اسمها، مكتفياً بالتعريف عنها بأنها «مفاجأة». تكشف العرافة عن توقعات سوف تصدم المشاهدين (كما قيل في البرومو الترويجي للبرنامج)، على غرار مقتل الرئيس السوري بشار الأسد، وهجرة اللبنانيين من بلادهم. كما ستكشف البصارة عن أسماء شخصيات لبنانية سوف يتم اغتيالها قريباً. إضافة إلى أحداث سيشهدتها المجلس النيابي اللبناني. فمن هي صاحبة تلك التوقعات؟

تستضيف الإعلامية السورية زينة يازجي اليوم في برنامجها «بصراحة» عالم الجيولوجيا المصري فاروق الباز (الصورة). لا شك أن الحوار سيكون مشوقاً، ولا سيما أن للباز تاريخاً حافلاً في هذا الحقل، إذ عمل في وكالة «ناسا» للمساعدة في التخطيط للاستكشاف الجيولوجي للقمر. ومن بين المهام التي شارك فيها: اختيار مواقع الهبوط لبعثات «أبولو»، وتدريب رؤاد الفضاء على انتقاء عينات مناسبة من تربة القمر، وإحضارها إلى الأرض للدراسة. شغل الباز مناصب عدة؛ منها: مدير «مركز تطبيقات الاستشعار عن بعد» في «جامعة بوسطن» الأميركية.

قبل أسبوعين، عرضت «قناة المقاومة» أول جزء من برنامج «على تماس» (إعداد وإخراج أيمن زغيب) الذي يتناول موضوع الحشد الشعبي في العراق. الليلة، يستكمل البرنامج هذا الموضوع، وتعرض المحطة الجزء الثاني من الوثائقي الذي يتضمّن مشاهد خاصة عن العراق تُعرض للمرة الأولى. تشكل الحلقة علامة فارقة لما تتضمنه من معلومات دسمة. ما هو عمل الحشد الشعبي؟ وما هي أهدافه التي يسعى إليها؟ وما هي الصعوبات التي تواجه الحشد ومن أين يتلقى الدعم المادي والقتالي؟ الأجوبة في حلقة الليلة.

تداعيات إعدام الشيخ نمر النمر ستحضر أيضاً في «بموضوعية» على «قناة المرز». كيف سيتطور الصراع السعودي - الإيراني في المنطقة من اليمن إلى العراق وسوريا ولبنان؟ وهل تكون مبادرة ترشيح النائب سليمان فرنجية الضحية الأولى؟ وبعد هجوم السيد حسن نصرالله على السعودية، كيف سيرد حزب الله وأين؟ وعلى أي أساس يستمر حوار مع «تيار المستقبل»؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها وليد عبود الليلة على الرئيس السابق للحزب السوري القومي الاجتماعي جبران عريجي (الصورة)، والصحافي محمد سلام، والكاتب السعودي خالد الدخيل.

تشهد المنطقة تطورات سياسية وعسكرية متسارعة، وخصوصاً لجهة تقدّم الجيش السوري على الأرض في مناطق عدة ودخول الجيش العراقي إلى الرمادي، فضلاً عن تازم العلاقات بين إيران والسعودية. انعكاسات كل هذا على واقع الشرق الأوسط يطرحها اليوم سامي كليب على طاولة البحث في برنامج «لعبة الأمم». أما ضيوف الحلقة فهم: وزير المصالحة السوري علي حيدر (الصورة)، والصحافي في جريدة «السفير» والخبير في الحركات الجهادية عبدالله علي سليمان، إضافة إلى مدير المجموعة العربية للدراسات الاستراتيجية، واثق الهاشمي، في بغداد.